ما الحقها بالمحسوسات كما قال القائل لو كشف الغطا ما ازددت يقينا ولما
نزل عليهم الكتاب المشتمل على هذه الدلايل اللطيفة كان ذلك من لطف
الله تعالى بعباده كما قال عز من قايل الله اي الذي له الامر كله لطيف
اي بالغ في العلم وايقاع الاحسان بعباده وقال ابن عباس حفي بهم
وقال عكرمة بار بهم وقال السدي رفيق بهم وقال القشيري اللطيف
العالم بدقايق الامور وغوامضها وقال الرازي هو اسم مركب من علم
ورحمة ورفق خفي اما لطفه بالمومنين فواضح واما الكافر فاقل لطفه
به انه لا يعاجله في الدنيا ولا يعذبه فوق ما يستحق في الاخرة وقال مقاتل
لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم بدليل قوله تعالى
يرزق من يشا اي يرزقه على سبيل من الحكمة بالضيق او التوسعة
لا مانع له من شي منه ذلك فكل من رزقه الله تعالى من مومن وكافر
وذي روح فهو ممن يشا الله تعالى اذ يرزقه قال جعفر الصادق اللطيف
في الرزق من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه
لم يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوي اي القادر على ما يشا العزيز فلا
يقدر احد ان يمنعه عن شي يريده ولما بين بهذا ان الرزق ليس الا في
يده انحصر ما يزهد في طلب رزق البدن ويرغب في رزق الروح
فقال تعالى على سبيل الاستيناف من كان اي منا شريف او دني يريد
اي بعمله حرث الاخرة اي اعماله او حرث في اللغة الكسب نزد له اي
بعظمتنا التي لا يقدر احد على تحويلها في حرثه قال مقاتل بان نعينه
على الاعمال الصالحة وضعف له بالواحدة عشرة الى ما شا الله تعالى
من الزيادة وقال الزمخشري انه تعالى سمي ما يعمله العامل مما يطلب
به الفايدة حرثا على سبيل المجاز ومن كان اي من قوي او ضعيف يريد اي
بعمله حرث الدنيا اي ارزاقها التي تطلب بالكد والسعي وتسمى به مكتسبا

به

به موثرا له على الاخرة نؤته منها اي ما قسمناه له ولو تهاون بها ولم يطلبه
لاتاه وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة بسكون الهاء واختلس قالون كسرة الهاء
وعن هشام اختلاس الكسرة والاشباع والباقون باشباع الكسرة وما اي
والحال ان طالب الدنيا بعمله له في الاخرة من نصيب لان الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى روى ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصرة والتمكن في الارض فمن عمل
منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة من نصيب اي لان هذا تهاون
بالاخرة فلم يوتها وعلى شرف من ان تقبل على من اعرض عنها فانها
ضرة الدنيا وضدها فالدنيا حسا ستها توصف على حق ان تقبل على من
اعرض عنها وتبغض من اقبل عليها حتى تملكه فيهلك والاخرة
تقبل على من اقبل عليها اضعاف اقباله وتنادي من ادبر عنها بنهي
عن غيه وضلاله فلما سمي الله تعالى كلا القسمين حرثا علمنا ان كل
واحد منهما لا يحصل الا بتحمل المشاق والمتاعب وصرف هذه المتاعب الى
ما يكون في الزايد الباقي اولى من صرفها لما يكون في الناقص والانقضا
قال الرازي في اللوايح اهل الارادة على اصناف مريد الدنيا ومريد
الحق الاخرة ومريد الحق جل وعلا وعلامة ارادة الدنيا ان يرضى في
زيادة دنياه بنقص دينه والاعراض عن فقرا المسلمين وان تكون
حاجته في الدنيا مقصورة على الدنيا وعلامة ارادة الاخرة بعكس
ذلك واما علامة ارادة الله تعالى كما قال تعالى يريدون وجهه
طرح الكونين والعزلة عن الخلق والخلاص من يد النفس انتهى وحاصله
ان يستغرق اوقاته في التوفية بحقوق الحق وحقوق الخلق وتزكية
النفس لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار بل امتثالا لاجل الملك الاعلا
لانه اهل لذلك مع اعترافه بانه لن يقدر الله تعالى حق قدره ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1